**العلاقة بين القاديانية والصليبية والصهيونية**

***بحث فى : بقية الفرق المنتسبه للاسلام***

***إعداد / منة الله مجدى بهجت***

***قسم الدعوة وأصول الدين***

***كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية***

***شاه علم - ماليزيا***

[*Menna.Magdy@mediu.ws*](mailto:Menna.Magdy@mediu.ws)

**خلاصة هذا البحث فى : العلاقة بين القاديانية والصليبية والصهيونية**

**الكلمات الافتتاحيه : العلاقه،القاديانيه، الصليبيه**

* ***.المقدمة***

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة العلاقة بين القاديانية والصليبية والصهيونية**

* ***.عنوان المقالة***

العلاقة بين القاديانية، والصليبية، والصهيونية، حيث قامت القاديانية وترعرعت في أحضان الاستعمار الصليبي الإنجليزي الذي لاقى تأييدًا معلنًا، ومشايعته مشايعة صريحة من الحركة القاديانية أثناء احتلاله لبلاد الهند، وفي هذا الشأن يقول غلام أحمد في أسلوب سافر لا غموض فيه، معلنًا ولاءه لأسياده الذين صنعوه لخدمة أغراضهم، ويسروا له السبيل لنشر أكاذيبه: "إن النصارى لا يحاربون المسلمين لإشاعة دينهم في زماننا هذا، ولا يصدونهم عن دين الله بأيديهم، فكيف يجوز للمسلمين أن يحاربوهم مع كونهم ممنوعين، بل إن الدولة البريطانية محسنة إلى المسلمين، والملكة المكرمة –فيكتوريا- التي نحن رعايا لها يرجح الإسلام في باطنها على ملل أخرى، ونحن نعيش تحت ظلها بالأمن والعافية والحرية التامة، وقد أحسنت إلينا، وإلى آبائنا بآلاء لا نستطيع شكرها".

وتمضي الحركة القاديانية مشايعة للمحتل الصليبي بعد وفاة مؤسسها، فعلى لسان ابنه بشير الدين -أي دين؟- بشير الدين محمود يقول: "مرحبًا بولي عهد إنجلترا أمير "ويلز"، نجل "جورج الخامس"، ملك المملكة البريطانية العظمى، أنا إمام الجماعة الأحمدية، وخليفة مؤسسها المسيح الموعود، أرحب بك بالنيابة عن أفراد الجماعة الأحمدية أجمعين عند زيارتك الهند، وأؤكد لك بأن الجماعة الأحمدية هي وفية للحكومة البريطانية، وستبقى وفية لها -إن شاء الله تعالى- إن المحبة والاحترام والوداد الذي تضمره الجماعة الأحمدية للتاج البريطاني، لا يقدرها إلا من يكون عزيزًا لديهم، ويكون حائلًا بينهم وبين ذلك العزيز، خندق الفراق والهجران الذي لا يمكن اجتيازه، بل تصور اجتيازه ما كان يخطر ببالهم، فأنا بذلك العزيز الذي كان حبه قد شغف قلوبهم، وهم كانوا قانطين من لقائه ووافاهم وبدَّل الوصال بالهجران، واللقيان بالبيْن، فهل يبقى بعد هذا من إنكار لصلة القاديانية بالاستعمار؟.

إن من المقرر والثابت أن الحركة القاديانية، قد أمدت الحكومة الإنجليزية بخير جواسيسها لخدمة مصالحها الاستعمارية، وقد كانوا أصدقاء أوفياء، وكانوا موضع ثقة الحكومة الإنجليزية، وقد خدموها في الهند وخارج الهند، وبذلوا نفوسهم ودماءهم في سبيلها بسخاء، وحسْب الجماعة الأحمدية القاديانية خزيًا وعارًا تحريم الجهاد والدعوة إلى الاستسلام، وقبول التبعية للمحتل المغتصب الصليبي، وتهيئة المناخ له لاحتلال العالم الإسلامي.

هذا ولم ينته أمر القاديانيين إلى هذا الحد، بل عندما أُخرج المسلمون الفلسطينيون من ديارهم بغير حق، وكان خنجر إسرائيل يضرب في قلب العرب بيد الاستعمار الغربي الصليبي، كانت القاديانية بكامل خطتها تمهد الجو للصهيونية والصليبية، وبذلت القاديانية الجهود العملية في قيام دولة "إسرائيل"، وتأسس مركز التبشير القادياني في فلسطين سنة "1928" من الميلاد، واستمر إلى سنة "1931" من الميلاد، واستمرت العمليات القاديانية تزداد وتنتشر حتى سنة "1947" من الميلاد.

وتقديرًا لجهود القاديانيين، سمحت لهم "إسرائيل" بالإقامة الطيبة، وألا يُمَسوا بأذى، واعترف بهذا الخليفة الثاني بشير الدين محمود بكل افتخار، في الوقت الذي طردت فيه "إسرائيل" سكان البلاد الأصليين، لقد اتحدت القاديانية واليهودية، وظهرت روابط الصداقة العميقة بينهما؛ نتيجة اتحاد أهدافهما ووفائهما للاستعمار، وعداوتهما للإسلام، وعندما نشأت الحرب بين إسرائيل والعرب سنة "1967" وسنة "1973" ميلادية، وجد القاديانيون فرصة لأداء واجب الصداقة، ودخل القاديانيون في المنظمات الفدائية تحت ستار الإسلام؛ فأحدثوا بلبلة في الداخل.

لقد كانوا أوفياء للإنجليز في الهند وأفغانستان، وغيرهما، وكانوا أوفياء كذلك لـ "إسرائيل"، وتكاتفت الأطراف الثلاثة، وتوثقت الروابط بينهم، وقامت القاديانية بالحفاظ على المصالح الأوربية عامة، والإنجليزية خاصة في إفريقيا، كما كونت القاديانية الكتيبة الأولى الوفية للصهيونية ودولة "إسرائيل".

وأتاح الولاء للصليبية والصهيونية أن تقوم القاديانية بنشاط كبير في الدعوة إلى نحلتهم، وتعددت مظاهر نشاطهم في مجال الكتابة والصحافة، والتعليم، وبناء المساجد، وبث الدعاة إلى كل مكان، وأنشئوا المراكز التي ينبعث منها نشاطهم في الهند وباكستان، آملين إقامة دولة مستقلة لهم، وللقديانيين نشاط خارج الهند وباكستان؛ فقد بعثوا مبكرين بدعاة لهم إلى العالم العربي في العراق، وفلسطين وغيرهما، وفي مصر حاولت جماعة "لاهور" سنة "1939"، وسنة "1940" من الميلاد أن تنال تأييد الجامع الأزهر لدعوتها، فبعثت بطالبَيْن وألحقتهما بكلية أصول الدين، وحاول هذان الطالبان نشر كتيبات باسمهما تحت ستار الإسلام، وشُكلت لجنة برئاسة الشيخ عبد المجيد اللبان عميد كلية أصول الدين آنذاك، وكتبت اللجنة في قراراتها أن القديان كافرون، وفُصل الطالبان من الكلية واعتبروا ملحدين.

**المراجع والمصادر:**

1. **أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، 1389هـ**
2. **عواد بن عبد الله المعتق، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ، الرياض، مكتبة الرشد، 1417هـ**
3. **الدكتور صابر بن عبد الرحمن طعيمة، دراسات في الفرق ، الرياض، مكتبة المعارف، 1408هـ**
4. **عبد القاهر بن طاهر البغدادي، الفَرْق بين الفِرَق ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المعرفة للطباعة والنشر، 1976م**
5. **محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1395هـ**
6. **علي سامي النشار، نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام ،القاهرة، دار المعارف، 1981م**
7. **عبد الرحمن عميرة، المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منه ، بيروت، دار الجيل، 1405 هـ**
8. **مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب ، الدار المصرية اللبنانية، 2004م**
9. **إحسان إلهي ظهير، القاديانية دراسات وتحليل ، الرياض، طبع ونشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، 1404هـ**
10. **أحمد محمود صبحي، في علم الكلام: دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين ، مؤسسة الثقافة الجماعية، 1982م**
11. **عبد القادر بن حبيب الله السندي، التصوف في ميزان البحث والتحقيق ، المدينة المنورة، مكتبة ابن القيم، 1410هـ**
12. **محمد عبد الهادي المصري، أهل السنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى ، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1409هـ**
13. **الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة: مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، 1418هـ**